المشاعر في سفر المزامير

بين الحزن والفرح

تأليف
القمص أشعياء ميخائيل

المشـــاعر
فى سفـــر المزاميـــر

تأليف

القمص إشعياء ميخائيل

اسم الكتـــاب : المشاعر فى سفر المزامير

تـــالـــيـــف : القمص إشعياء ميخائيل

الـغـــــلاف : تصميم الكارز جراف

كـمـبـيـوتر : باقلى سنتر

إسم المطبـعة : دار يوسف كمال للطباعة ت : ٤٨٢٧٠٧٤

الطـبـعـــة : الأولى فبراير ٢٠٠١

رقم الإيـداع : ١٨٧٦ لسنة ٢٠٠١

صاحب القداسة
الأنبا شنوده الثالث بابا الاسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية

المشاعر فى سفر المزامير
مشاعر الحزن والفرح

سفر المزامير هو من أسفار الكتاب المقدس. وهو سفر الشركة والصلاة مع الله، وهو سفر الحوار والحيث مع الله، وهو سفر المشاعر التى تملأ كيان النفس من نحو علاقتها مع الله. لقد إختارته الكنيسة ليكون سفراً للعبادة من خلال صلوات السواعى (الأجبية) التى أوجب مجمع نيقية أن تكون ضمن البرنامج اليومى للمؤمن المسيحي. ولقد إختارت الكنيسة سفر المزامير ليكون ضمن مادة القراءة من الكتاب المقدس فى صلوات القداس الإلهى. ففى كل خدمة كنيسة – ليس فقط خدمة الأفخارستيا ولكن كل خدمة كنسية أخرى – لابد أن يسبق قراءة الإنجيل قراءة من سفر المزامير. ولقد اختار أباء الكنيسة سفر المزامير ليكون سفر التسبيح، وإذ الخليقة نائمة تقوم الكنيسة لتسبح الله بما أوصاه الروح القدس في سفر المزامير.

لذلك كان سفر المزامير هو سفر المشاعر، مشاعر الفرد، ومشاعر الجماعة، إنها مشاعر مقدمة لله، هى مشاعر حقيقية، مشاعر توبة، ومشاعر متكاملة تحوى كل تفاعلات الإنسان، وكل الظروف التى تواجهه. وسنبدأ بالحديث عن مشاعر الفرح التى تملأ كيان الفرد وكيان الكنيسة، إنها مشاعر قد لا نجد ألفاظاً نعبر بها عنها، ولكن إذ ننسكب أمام الله فى صلوات وتسابيح المزامير فإننا نجد المادة التى نعبر بها عن مشاعرنا. وعندئذ تتلاقى مشاعرنا مع مشاعر الله نحونا. إن كان الله حب فنحن نفرح بهذا الحب. وإن كان الله أباً يفرح بنا، فنحن بنين نفرح بأبوته لنا، كما هو أب يفرح ببنوتنا له.. إنها مشاعر الفرح التى تخلق فينا القوة والقدرة ولذلك يقول الرب فى سفر التثنية " لاتكون إلا فرحاً" (تث ١٥:١٦). فالفرح قوة فى الإنسان، وقدرة على العمل، وقدرة على استمرارية العبادة، ولذلك يقول المرنم "أعبدوا الرب بالفرح"

إن الفرح هو عبور الإنسان من كل ما هو زائل، للدخول فى مجال الأبدية والفرح والنعيم الدائم. لذا لن يختبر

الفرح ومشاعره إلا من عبر من ظلمة الجسد بغرائزه، والعالم بمباهجه للدخول فى الملكوت والاستعداد له. إن كان الملكوت هو "فرح لا ينطق به ومجيد" فإن مشاعر الفرح هى مشاعر الاستعداد للملكوت، وانتظار الملكوت، والتوبة عن كل ما يحرمنا من الملكوت. إن مشاعر الفرح هى مشاعر الإغتسال من كل ما لوثتنا به الخطية. سواء كانت خطية فكر أو خطية لسان أو خطية فعل. أما الزنا بكل صوره وأشكاله وأفكاره وكلماته وحواسه ودرجاته فهو الحرمان من الفرح الحقيقي، لذلك مشاعر الفرح هى مشاعر الخلاص من الماضى الذى نحمله على أكتافنا والذى يحاربنا به عدو الخير ليفقدنا الفرح الحقيقي. أما الهموم واللهو بهذه الحياة الزائلة فهى حيلة من شباك عدو الخير لكى يبعدنا عن الفرح الحقيقي. لذلك يجب أن ننفض التراب الذى علينا لكى ننسى هموم الحياة. ملقين كل همومنا عليه. عالمين أن هموم الحياة كلها تشبه من يعمل فى نقل التراب والطين والفحم والرماد، فلابد أن يتسخ طالما هو يعمل فى هذه الأمور التى تسبب وسخ من يعمل بها. أما المال والغنى

كلما زادت فى حياتنا كلما قل الفرح. وكأنها أعباء على كاهل الإنسان!!! نعود إلى مشاعر الفرح إنها مرتبطة بالرب وبالعبادة والعلاقة معه. ولقد اختبر داود النبى مشاعر الفرح هذه وسجلها فى سفر المزامير لكى لا نحرم منها . وها نحن نطوف بين المزامير حتى نلتقط منها بذار الفرح ونضعها فى قلوبنا حتى نحيا فى الفرح الحقيقي الذى لا يشوبه كدر!!!

إن الملكوت والأبدية والشركة مع الرب يسوع المسيح هى الحياة التى بلا حزن ولا وجع ولا صراخ، لذلك يجب أن ندرب أنفسنا هنا حتى يكمل فرحنا، وتكمل أفراحنا فى الأبدية، مع أحبائنا ومع أولادنا الذين نعدهم ونعد أنفسنا معهم لكى نهيئ للرب شعباً مستعداً!!

نطلب من الرب أن يبارك هذا الكتاب لكى يكون لنا نصيب فى فرح الرب وفى شركة الرب وملكوته بصلوات القديسة العذراء مريم وصلوات البابا شنودة الثالث أدام الله حياته.

القمص اشعياء ميخائيل

- ١ -

الفرح الكاذب

+ "ليخجل معاً الفرحون بمحبتى" (مز ٣٥:٢٥)

+ "جعلت سروراً فى قلبى أعظم من سرورهم" (مز ٤:٧)

+ "ومعذبونا سألونا فرحاً قائلين رنموا لنا من ترنيمات صهيون (مز١٣٧:٣)

الفرح الكاذب مصدره الشيطان، ومصدره الخطية، ومصدره الأنانية والغرائز التى تعمل فينا. هو فرح خادع له نشوة وسرور، ولكنه كثيراً ما يفنى ويتلاشى ويتبدد كما يقول الكتاب أن "فرح الفاجر إلى لحظة" (أى ٢٠:٥) فهو إن كان فرحاً ولكنه فرح زائل وفرح مؤقت وفرح خارجى لا يدخل إلى القلب قط.

أما الفرح الحقيقي فإن مصدره الله ومكانه القلب المشاعر، ويستمر رغم الضيق الخارجى. هو فرح قال عنه الرب يسوع المسيح **"لا ينزع أحد فرحكم منكم"** (يو١٦:٢٢) وإن كان الفرح الكاذب يجذب الإنسان نحو الخطية، فإن

مرارة القلب التى تكتوى بذلك الفرح الكاذب، تمنع الاقتراب من مصادر الفرح الحقيقي ألا وهو الله مانح السلام والفرح: وها هى مصادر الفرح الكاذب:

١- الفرح الكاذب بسبب الخطية:

(وخصوصاً خطية الزنا بكل أشكالها وأنواعها) ولأن الشيطان يعلم جيداً أن خطية الزنا بكل صورها وأشكالها إنما تطرح من لم يتوب عنها فى الجحيم. فهو يحاول أن يسهل إرتكابها، ويسهل الوصول إليها، ويمنح الاغراء والنشوة والفرح بارتكابها. ولكن ليت الذين يمارسونها يسألون أنفسهم جيداً: هل يوجد سلام وفرح بعد ارتكابها؟ ربما يستلزم الامر وقتاً طويلاً للاقلاع عن إدمان الممارسات الجنسية الخاطئة. ولكن الصلاة من أجل التوبة، والصراخ إلى الله يجعل الارادة تتقوى والتوبة تمنح فى داخله الامكانيات الالهية الممنوحة للانسان.

وعندئذ مع أفراح التوبة نقول "**جعلت سروراً فى قلبى أعظم من سرورهم**"(مز٤:٧) لأن فرح التوبة أقوى من فرح

الخطية الكاذب. لأن فرح التوبة دائم بينما فرح الخطية كاذب وفانٍ.

٢- الفرح الكاذب بسبب الامتلاك:

إن الإنسان بطبيعته البشرية الضعيفة يريد الأمان والطمأنينة خلال الامتلاك. ويأليت الإنسان يكتفى بما يملك، ولكنه دائماً يريد المزيد ويريد أن يخلد فى الأرض. ولكن لأن الإنسان مخلوق إلهى معدٍ للأبدية ولذلك يقول الرسول يعقوب "**تشتهون ولستم تمتلكون... تطلبون ولستم تأخذون...**" (يع٤: ٢-٣).

لذلك فرح الزهد والنسك أكثر من فرح الامتلاك والاشتهاء. وبالطبع إن فرح العطاء أكثر من الأخذ متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال "**مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ**" (أع ٢٠: ٣٥) ولقد اختبر القديس بولس فرح الزهد أكثر من فرح الامتلاك حين قال: "**كفقراء ونحن نغنى كثيرين. كأنه لاشئ لنا ونحن نملك كل شئ**" (٢كو٦: ١٠).

٣- الفرح الكاذب بسبب الانتقام.

كثيراً ما يملأ قلب الإنسان الرغبة فى الانتقام نتيجة مرض الحساسية وكبرياء الذات. فيحاول الإنسان أن يقاوم الشر بالشر، وأن يقابل الخطأ بخطأ مماثل أو أقوى منه. وكثيراً ما يفرح الإنسان حين يسئ معاملة الأخرين رداً على معاملتهم وسلوكهم غير الحسن معنا. ولكن هناك فرح آخر عبر عنه الكتاب حين قال "**أحبوا أعداءكم. باركوا لاعينكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. صلوا لأجل الذين يسيون إليكم**" (مت٥:٤٤) ولاشك أن الذى اختبر الحب والبركة والإحسان والصلاة إنما هو اختبر الفرح أكثر من الذى اختبر الكراهية والبغضة ورد الشر بالشر. نعم إن فرح التسامح والغفران أعظم من فرح الانتقام والكراهية والبغضة!!

٤- الفرح بمصائب الآخرين:

هنا الفرح الكاذب حين يفرح الإنسان بمصائب الآخرين وفشلهم. وهذا هو الابتعاد عن المسيح الذى أمرنا بالفرح مع أفراح الآخرين وبالبكاء مع أحزان الآخرين.أما أن نفرح بمصائبهم، وأن نحزن لأفراحهم فهو الإعلان عن عدم

مسيحيتنا قط. لإن المسيح دائماً يدعونا أن نحب قريبنا كنفسنا!! وهل من يفرح بمصائب الآخرين يحب قريبه كنفسه؟!

صلاة

يا رب يا يسوع مصدر الفرح الحقيقي. ومانح هذا الفرح للتائبين والزاهدين والمتسامحين والمشاركين للآخرين.

امنحنى يا رب هذا الفرح حين أتقوى بالتوبة، وأزهد فيما هو زائل، وأنوى على مسامحة المخطئين معى، وأقدم لأشارك الآخرين فى أفراحهم وفى مصائبهم، لأنه حينما يتألم عضو واحد فجميع الأعضاء تتألم معه. ولكن كثيراً ما ينتابنى الفرح الكاذب بالخطية وذكرياتها الأليمة وبالامتلاك والرفاهية والحقد والكراهية وعدم المشاركة الفعلية.

ولكن إمنحنى يا رب أن أقترب منك حتى أستطيع أن أذوق هذا الفرح الحقيقي، وأن ابتعد وأرفض هذا الفرح الكاذب الذى يخدعنى به الشيطان.

امنحنى يا رب أن أكون معك لأذوق الفرح الحقيقي الذى لن ينزعه منى أحد!!!

- ٢ -

أفراح الشياطين

+ "ولكنهم فى ظلعى (الظلع هو العرج وعدم القدرة على المشى وتشير هنا إلى السقوط) فرحوا واجتمعوا. اجتمعوا علَّى شاتمين ولم أعلم..." (مز٣٥:١٥).
+ " ليخز وليخجل معاً الفرحون بمصيبتى" (مز٣٥:٢٦).
+ "عند رد الله سبى شعبه يهتف يعقوب ويفرح إسرائيل" (مز٥٣:٦).
+ "أما أنت يا رب فتضحك بهم" (مز٥٩:٨)
+ "جعلت سروراً فى قلبى أعظم من سرورهم" (مز٤:٧).

ربما يتعجب البعض ويقول وهل للشياطين أفراح حتى نعرفها ونتعلم منها شيئاً؟

نقول أن الشيطان وجنوده مملوءين غيرة وحسداً. ولأن لا خلاص لهم ولا عودة لهم للفردوس ثانية، فإنهم بغيرتهم وحسدهم إنما يحاولون كل جهدهم أن يضموا إلى مملكتهم من استطاعوا، حتى تكبر مملكتهم ويزيد تابعيهم

المحرومون من الملكوت مثلهم. ولهذا فهم يفرحون حين يزداد تابعيهم ويحرمون من الملكوت مثلهم. وأولئك الشياطين يفرحون بمن:

١- يفرحون بالساقطين:

وخصوصاً الخطايا التى تحرم من الملكوت وعلى رأسها خطية الزنا بأشكالها وأنواعها المتعددة ومسمياتها العديدة. هم يفرحون بكل سقوط وبكل حيلة تقود إلى السقوط. يفرحون بالساقطين ويصعّبون أمامهم طريق الرجوع. ولهذا تصلى الكنيسة فى القداس الالهى وتقول (الساقطين أقمهم... سهل طريق التقوى) وإن كانت الشياطين تفرح بسقوط أولاد الله. فإن يد الله ممدودة خلال الكهنة والرعاة والخدام لتلتقط أولئك الذين فرحت الشياطين بسقوطهم.

٢- يفرحون بغير التائبين:

مع السقوط هناك إمكانية للرجوع خلال التوبة والتناول. أما الشياطين فلا رجوع لهم. ولذلك فإن الشياطين يؤجلون التوبة ويسوفون العمر باطلاً. هم يصعبون التوبة وأكثر من

هذا يزرعون فكر الفشل بين الناس. هم يفرحون بتأجيل التوبة، وإخفاء الخطايا الجسيمة على آباء الاعتراف. ولذلك فإن الرب يسوع المسيح يسهل لنا طريق العودة، ويدعونا دائماً لعدم التأجيل والتسويف.

٣- يفرحون بالمنقسمين:

لإن الشياطين يعلمون أن كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب. فهم يحاولون زرع هذا الخراب حتى تضعف مملكة المسيح وتقوى مملكة الشياطين، لذلك فهم يزرعون فكر الانقسام فى العائلات وفى الخدمة وفى الكنائس. إن الانقسام عمل شيطانى يحزن المسيح. ولذلك يجب أن نحرص على وحدانية القلب التى تصلى من أجلها الكنيسة فى القداس (وحدانية القلب التى للمحبة فللتأصل فينا).

٤- يفرحون بالمتكبرين:

ولأن خطية الشيطان فى الأصل هى خطية كبرياء لأنه أراد أن يصير مثل الله. ولذلك إتضع المسيح وأخذ المتكأ الأخير، لكى يشفى الإنسان من داء الكبرياء والانتفاخ وحب المديح

وتدليل الذات. ولذلك أصبحت مملكة الشيطان هى مملكة الكبرياء والعناد وتصلب الرأى. وتفرح الشياطين بكل إنسان متكبر وخصوصاً فى داخل الكنيسة والخدمة. هم يعطون مسميات كثيرة للكبرياء ولكن النتيجة واضحة.إن الله يقاوم المتكبرين أما المتواضعين فإنه يعطيهم نعمة (يع٤:٦) ولذلك ليتنا نتضع قدام الله وقدام الناس، حتى لا تفرح الشياطين بكبرياء حياتنا ودخولنا فى صفوفهم ومملكتهم.

٥- يفرحون بالمتكاسلين:

إن الكسل والإهمال والتراخى يبعدنا عن المملكة الروحية التى لربنا يسوع المسيح. إن التبعية للمسيح تستوجب الحماس والعمل المستمر. ولذلك فإن الشيطان دائماً يُهبّط من حماسنا ويوهمنا بالمرض والتراخى وعدم القدرة على إمكانية الصلاة حتى نتكاسل ونمرض. ولذلك فإننا نطلب من الروح القدس أن ينتزع منا كل كسل وتوان ويزرع فينا الحماس والنشاط. لقد كان داود النبى رغم مشغولياته الكثيرة يقول: أنه يسبح الله سبع مرات فى كل يوم . علاوة على أنه كان يقول : أبارك الرب كل وقت كل حين تسبحته

فى فمى. وبما نحن مشغولين ومتكاسلين عن الوصية والصلاة فإن الشيطانين تفوح بنا. ولذلك ها نحن نطلب الحماس والجهاد والاجتهاد حتى لا يضيع منا الملكوت الذى يغصب والغاصبون يختطفونه.

صلاة

يا رب يا يسوع المسيح أعترف قدامك أننى كثيراً ما سقطت وتكاسلت وتمرغت فى الوحل، ولم أشأ القيام من سقوطى. ولكن ها أنا يارب بعد أن عرفت أن الشياطين تفرح بسقوطى . وتأجيل توبتى وعدم حماسى، فأرجوك يارب أن تمسك بيدى وتقيم سقطتى وتعضد ضعفى لكى أقوم وأعمل وأنفض من حياتى كل كسل وتوان.هاأنا يارب باركنى بعمل الروح القدس فىّ، حتى لاتفرح الشياطين بى حين يكون لى سمة أولادك بالشكل الخارجى فقط.

آمين يا رب اقبلنى واعمل فىّ واعمل بى حتى لاتفرح الشياطين بىّ.

- ٣ -

من الحزن إلي الفرح

+ عند رد الرب سبى شعبه يهتف يعقوب ويفرح اسرائيل" (مز١٤:٧).

+ تفرحه ابتهاجاً أمامك" (مز٢١:٦).

"حولت نوحى (حزنى) إلى رقص (فرح) حللت مسحى (المسوح هى ملابس الحزانى) ومنطقتى فرحاً" (مز٢:١١)

+ " ألا تعود أنت فتحيينا. فيفرح بك شعبك" (مز٨٥:٦).

إن مشاعر الفرح لها قوتها حين تأتى بعد الحزن، مثل قيمة الصحة والعافية حين تأتى بعد المرض. لذلك كانت أفراح الرب لها قوتها ولها فاعليتها حين تأتى بعد الأحزان التى تلاحق حياتنا وغربتنا فى هذا العالم المملوء من الأحزان. ولكن هناك أحزان ليست بسبب تواجدنا فى هذا العالم ولكن لنا يد وإرادة فيها. لأنها أجزاء ناتجة عن أفعال وتعثرات قمنا نحن بارتكابها والسقوط فيها. ولكن هنا قوة الرب حيث لديه القدرة أنه يحول ويغير ويبدل. وهذا هو ما

اختبره المرنم داود فى المزمور المائة والسادس والعشرون حين يقول "**سيراً كانوا يسيرون وهم باكون حاملين بذارهم. ويعودون بالفرح والتهليل!!** ومن ذا الذى يستطيع أن يحول الحزن إلى فرح غير ذاك الذى قال "**أراكم فتفرح قلوبكم ولاينزع أحد فرحكم منكم**" (يو١٦:٢٢).وها نحن نتحدث عن أحزاننا التى تطرحها تحت قدمى الرب لينزعها ويقتلعها ويبدلها بالأفراح:

١- حزن الخطية:

إن الخطية يعقبها دائماً حزن وألم داخلى وتأنيب ضمير. ولاشك أن نشوة الخطية لاتزيد عن لحظات يعقبها أحزان وكآبة. ولو حاول الخاطئ أن يغطى حزن الخطية بأفراح واهية مصطنعة، فهناك حزن ينتظره فى الحياة التى بعد الموت. إن الخطية لاتنتج غير أحزان داخلية تزيل كل بهجة روحية. إن حزن الخطية قاد كثيرين إلى الانتحار للتخلص من هذه الأحزان، ولكنهم دخلوا فى حزن الجحيم وفقدان الفردوس والملكوت، وهذا هو الحزن الذى ليس بعده حزن ولا يفوقه أى حزن. وكأن إنسان أراد أن يخلص من

كارثة سقوط المنزل الذى يقيم فيه فألقى بنفسه من الشباك وإذ به يسقط وسط حريق ونار!! إن الخطية تسبب حزناً والتوبة هى التى تحول الحزن إلى فرح !!

٢- حزن الهموم:

أن هموم هذا العالم تفقد الإنسان بهجة وفرح اللقاء مع الرب. لذلك إن لم نطرح همومنا على نعمة الرب، فإن الحزن سوف يلاحقنا وسوف نفقد كل بهجة الخلاص التى طلبها المرنم داود فى المزمور الواحد والخمسين حين قال: "رد لى بهجة خلاصى" لأنه فقد بهجة الخلاص بالخطية التى سقط فيها وبالهموم التى تلتها بعد ذلك.

نحن نستعمل هذا العالم وكأننا لا نستخدمه لأنه لن يمتلكنا لأننا غرباء وعابرى سبيل. أما إذا لاحقتنا الهموم فلن يوجد غير الرب الذى وعد براحتنا حين قال: "**تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم... فتجدوا راحة لنفوسكم**" (مت١١: ٢٨-٣٠).

٣- حزن الرفاهية وتدليل الجسد:

إن الرفاهية الزائدة وتدليل الجسد يسبب للإنسان حزناً لايعرف سببه ولايعرف كيف نتخلص منه. إن الشاب الغنى مضى حزيناً لأنه كان ذا أموال كثيرة ولكن ليست المشكلة فى الأموال الكثيرة ولكن المشكلة هى أنه لم يقدر أن يسعد الأخرين بأمواله وعطائه. وتدليل الجسد وراحته إنما يسبب ضعفاً للروح وابتعاداً عن فرح الرب.

٤- حزن فقدان الهدف من وجودنا

نحن موجودين للاستعداد للأبدية والملكوت.حيث هدفنا وغايتنا هو الوصول للملكوت، وهذا يسبب لنا فرحاً،لأننا نأخذ عربون الملكوت هنا!! أما حين نفقد هذا الهدف، ونحيا بلا هدف، أو نحيا لأهداف أرضية زائلة، فإن الحزن سوف يكون نصيبنا،إلى أن نرجع إلى أحضان الرب وعندئذ يحول حزننا إلى فرح.

٥- حزن الانتقام وعدم الغفران:

إن الإنسان بطبيعته وغرائزه يجب الانتقام من كل من يسئ إليه. أما حين يقرر الإنسان أن يسامح ويغفر حسب وصية الرب يسوع لنا: "**اغفروا يغفر لكم**" وحسب وصية الرسول بولس لنا "**كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضاً فى المسيح**" (أف٤:٣٢). إن التسامح والغفران يجعلنا ننتمى للرب يسوع فيفيض الفرح علينا، أما الانتقام والغيظ والحقد ورد الإساءة بالإساءة فهذا يملأ كيان الإنسان بالحزن. وإن أردنا أن نحصل على الفرح المفقود فها هى وصية الرب ونصيحته لنا: "**أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسئيون إليكم ويطردونكم**" (مت٥:٤٤). ثم يكمل الرب يسوع حديثه لنا إذا مانحن عفرنا وسامحنا وصلينا وباركنا وأحسنا إلى الذين يسيئون إلينا،فعندئذ نصير أبناء للرب يسوع المسيح "**لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات**" (مت ٥:٤٥). أما إن انتقمنا

وقابلنا الاساءة باساءة فعندئذ تغيب عنا البنوية لله ويملأ الحزن والغيظ قلوبنا بل وحياتنا كلها.

٦- حزن فراق الأحباء:

لاشك أن فراق الأحباء يسبب جرحاً ينزف، ويسبب حزناً تفقد كل فرح وكل بهجة. ولكن هل يمكن أن يتحول حزن فراق الأحباء إلى فرح؟! نعم! لو كان الأحباء ذهبوا إلى الفردوس، ونحن نسير خلفهم لكى نتبعهم. إن الرجاء هو الذى يسبب الفرح ويبدد الحزن. لذلك يقول الرسول بولس "**لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم**" (اتس٤:١٢). إن الله يبدل الحزن بفرح الرجاء، وفرح رؤية الملكوت ورؤية أحبائنا الذين انتقلوا وهم مكللين بأكاليل المجد ومسبحين الرب ومصلين من أجلنا، لكى تكمل غربتنا ونلحق بهم. أى فرح هذا الذى يملأنا بسبب وصولنا إلى الفردوس إنه "**فرح لاينطق به ومجيد**"

ولكن مبارك هو الرب الذى ينقلنا من حزن الخطية إلى فرح النصرة، ومن حزن الهموم إلى فرح التسليم ليد الرب، ومن حزن الرفاهية وتدليل الجسد إلى فرح النسك والزهد،

ومن حزن فقدان الهدف إلى فرح التمسك بالأبدية والملكوت، ومن فرح الانتقام وعدم الغفران إلى فرح التسامح، ومن حزن فراق الأحباء إلى فرح الرجاء باللقاء معهم فى الفردوس!

صلاة

يا ربى وإلهى ومخلصى يسوع المسيح. هناك أحزان كثيرة فى حياتى.بعض هذه الأحزان بسبب الخطية التى أسقط فيها ولا أتوب، وبعضها بسبب هموم العالم، وبعضها بسبب الرفاهية وتدليل الجسد، وأحياناً يكون سبب حزنى هو نسيان الهدف والأبدية والملكوت، وأحياناً يكون بسبب عدم غفرانى لمن يسئ إلىّ. ولكن هاأنا أسجد تحت صليبك وأطرح كل أحزانى بما فيها الحزن على فراق الأحباء والأقارب. هيا يارب حوّل حزنى إلى فرح، ولكن هذا الفرح ليكن علامة ونتيجة لوجودك معى ورفقتك لى.

حتى لا يبتلعنى هذا الحزن! حول الحزن الذى فىّ إلى فرح الوجود الدائم معك.!! لذلك نصرخ إليك مع المرنم داود ونقول: **"أنت ياالله تعود فتحيينا وشعبك يفرح بك"** (مز ٨٥).

- ٤ -

أفراح السماء

+ "فلتفرح السموات وتبتهج الأرض" (مز٩٦: ١١).
+ "الرب قد ملك فلتتهل الأرض ولتفرح الجزائر الكثيرة" (مز٩٧: ١).

إن فرح السموات وابتهاج الأرض هما شركة مقدسة فى خلاص الرب. لأنه حيث يملك الرب تفرح السماء وتبتهج الأرض. لذلك فإن الخلاص الذى تم على الصليب والذى كمل بالقيامة، كان مصدر فرح السماء وابتهاج الأرض. فلا يوجد فرح وابتهاج أكثر من الفرح بالخلاص. لقد عم الفرح الأنحاء كلها سواء السماء أو الأرض. لقد فرحت الملائكة وتهللت بميلاد الرب وبشرت أيضاً بقيامة الرب. وتهللت الأرض أيضاً بدخول الرب واقترابه إلى عالمنا وتقديسه لنا. تقديس الجسد الذى شابهنا به (ما خلا الخطية) وتقديس النفس، وتقديس الروح أيضاً، لذلك نحن نبتهج مع السماء بالفرح بالخلاص والصليب والقيامة.

وهكذا سوف يظل الصليب والقيامة مصدر فرح للسماء، وبهجة للأرض ومن عليها. أما المحرومون من هذا الخلاص، والذين لم يذقوا خلاص الرب فى الصليب والقيامة، فليس أمامنا سوى أن نصلى ونطلب لهم نصيباً فى هذا الخلاص. وصدقت العذراء القديسة مريم حين قالت: **"العالم كله يفرح لقبوله الخلاص"** (قطعة صلاة الساعة التاسعة). نعم لقد أكمل الرب يسوع المسيح هذا الخلاص، وما علينا إلا أن نقبل هذا الخلاص، ونجاهد لكى لا نفقد هذا الخلاص. ونطلب المعونة والنعمة حتى ننتصر على حروب الشيطان، التى يحاول بها أن يفقدنا هذا الخلاص ويحرمنا الملكوت والأبدية:

١- فرحة قبول الخلاص:

خلال أسرار الكنيسة المقدسة نحن نقبل هذا الخلاص: خلال المعمودية نحن نقبل الخلاص من عبودية الشيطان، وندخل فى رعوية أبناء الله. وخلال الاعتراف نحن نقبل الخلاص بالتوبة عن كل ما يبعدنا من حياة القداسة. وخلال التناول نحن ننال الخلاص بدخول الرب يسوع نفسه إلى حياتنا

وثباته فينا وثباتنا فيه. وخلال سر الميرون المقدس نحن نقبل الخلاص خلال تقديس أعضاؤنا وحواسنا بالخاتم المقدس حتى تكرس بالتام للرب يسوع المخلص، وتكون أجسادنا هياكل للروح القدس. وخلال سر مسحة المرضى نحن نقبل الرب يسوع المخلص من كل شدة وكل مرض، إما بالشفاء،وإما يحمل صليب المرض للإستعداد للرحيل. وخلال سر الزيجة نحن نقبل الخلاص لكى يجاهد العروسين معاً فى المسير نحو الملكوت، وفى إعداد الأبناء للملكوت. أما فى سر الكهنوت المقدس فهو سر عمل المسيح المخلّص خلال الأسرار المقدسة بأيدى الكهنة الذين يجاهدون لحياة القداسة الكاملة، حيث يستعلن المسيح المخلص خلال خدمتهم وكرازتهم بل وحتى خلال حياتهم الخاصة.

هذا هو سر الفرح بقبول الخلاص خلال الأسرار المقدسة.

٢- فرحة الأنتصار:

إن عدو الخير يلاحقنا ولا يغيب عنا قط. بل يبذل كل جهده لكى يحرمنا أفراح السماء ومجد الأبدية. وهو فى ذلك له طرقه وأساليبه. لكن النصرة هى من عند الرب وهكذا يحثنا

الرسول بولس بان نتقوى بالرب لنغلب الشيطان وحيله "أخيراً ياإخوتى تقووا فى الرلب وفى شدة قوته.إلبسوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس" (أف ٦:١٠-١١). ولا يكمل إنتصارنا إلا حين تكمل غربتنا وحينئذ نقول مع الرسول بولس"شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح... كونوا راسخين، غير متزعزعين، مكثرين فى عمل الرب كل حين..." (١كو١٥:٥٧). ولاشك أن هناك معونة تسند المجاهدين السائرين فى طريق الرب الذى يحاربهم عدو الخير بأساليب وطرق متعددة!

٣- فرحة الوصول إلى الأبدية:

"بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم كتبت فى السموات" (لو١٠:٢٠).

إن فرحة الوصول وانتهاء الغربة من هذا العالم، هى فرحة لا يعادلها أى فرحة. فرحة انتهاء الغربة بوصول أرواحنا إلى الملكوت هى فرحة السماء وتهليل الأرض. إنه عيد فى السماء بوصول القديسين إلى مقرهم ووطنهم الحقيقى. ونحن هنا فى هذا العالم يحاول الشيطان أن يلهينا

ويشغلنا عن الأبدية، ولكن هكذا يقول لنا الرب يسوع المسيح "**اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره**" (مت٦:٣٣). نعم فوق كل الأولويات يجب أن نسعى للدعوة التى دعينا إليها ونسلك فى حياة القداسة التى تليق بالدعوة الى الملكوت "**أن تسلكوا كما يحق للدعوة التى دعيتم بها**" (أف١: ٤). وإن كانت السماء تفرح بوصول أهلها وسكانها،فلا أقل أن نودع أحبائنا القديسين بالفرح أيضاً والرجاء فى مجد الأبدية!

صلاة

يا رب إن خلاصك الذى تم على الصليب وموتك عن البشرية كلها وقيامتك المقدسة، هو المصدر لفرح السماء وبهجة الأرض ومن عليها. ولكن يحاول الشيطان أن يبعدنا عن هذا الخلاص سواء بالخطية والشر والأثم، أو بالأنشغال بأمور هذا العالم ومجده الفانى الزائل... لذلك يارب امنحننى قوة الصلاة لأكمل مشيئتك فى حياتى، بقبول هذا الخلاص، وبالكرازة بهذا الخلاص لكثيرين

حتى يتم الفرح وينتشر من السماء إلى الأرض، ومن الكنيسة الكارزة إلى النفوس البعيدة، والنفوس التى لم تعرف الخلاص بعد. امنحننى قوة قبول الخلاص فى حياتى، وامنحننى قوة الكرازة بهذا الخلاص للآخرين أيضاً ..المجد لك يامن منحتنا الخلاص، اجعلنا نقبله ونكرز به للأخرين حتى يسرى فرح السماء إلى الأرض أيضاً!

- ٥ -

فرح الملائكة

"أمام الملائكة أرتل لك" (مز١٣٨: ٢)

١- الفرح بالتسبيح:

لقد كان داود النبى صديقاً للملائكة. كان يعاينهم يسبحون معه ويصعدون صلواته، ولذلك لا عجب إن سمعناه يقول: **"أسجدوا لله يا جميع ملائكته"** وحين كان يكشف الله عن عينيه فيعاين الملائكة كان يقول للرب "وأمام الملائكة أعترف لك" لقد كانت الملائكة تفرح بالتسبيح لأن داود النبى كان شريكاً للملائكة فى تسبيح الرب وحين كان يقول للرب: **"سبع مرات فى اليوم أسبحك"** كان متحمساً للتسبيح بل كان يتفرغ لعمل التسبيح، فاستحق أن يعاين الملائكة يسبحون وينشدون معه. وكأنهم فريقين للتسبيح، أحدهما تسبيح الملائكة والآخر تسبيح العمل الدائم لداود النبى، وأى فرح هذا، أن نشترك مع الملائكة فى تسبيح الرب. وهكذا فإن الملائكة كانت تفرح بتسبيح الأرضيين

واشتراكهم مع السمائيين ليتنا نتعلم هنا صلاة التسبيح، حيث لا نطلب شيئاً، ولكن نسبح ونغنى ونمجد الرب على صفاته، وعلى عظمته وعلى كونه وتدبيره للخليقة!

٢- الفرح بالتوبة:

هكذا يكون فرح للملائكة بتوبة الخطاة. وكما يفرح الرب بتوبة الخطاة تفرح الملائكة أيضاً. وهكذا فإنه هناك مجموعة من الملائكة نستطيع أن نطلق عليهم ملائكة التوبة. هم يصلون من أجل توبة الخطاة،وهم يزرعون فكر التوبة فى عقول الخطاة، حتى يرجعوا إلى الله. وكما تزرع الشياطين فكر الخطية فإن الملائكة يزرعون فكر التوبة والقداسة.

إن ملائكة التوبة لا يشفعون فى توبتنا فقط، بل يسهلون التوبة علينا، حتى لا تحرم من شركتهم هنا وفى الأبدية. إنهم يفرحون كما قال الرب بتوبة الخطاة.

٣- الفرح بالممارسات الروحية:

لقد رأى القديس الأنبا باخوميوس ملاكين مخاطبين بنفس رسالة من هذا العالم. ولما سأل الرب عن هذين الملاكين، فقال له: إن أحدهما هو ملاك الأربعاء، والثانى هو ملاك الجمعة. وعندئذ جمع الرهبان وقص عليهم الرؤيا لكى يحثهم على عدم الإهمال فى صوم الأربعاء والجمعة. إن الملائكة التي تسبح الله على الخلاص الذى تم على الصليب، تفرح بنا حين نتذكر الصليب بالصوم يوم الأربعاء (المؤامرة على الرب بالصلب) ويوم الجمعة الذى هو يوم الخلاص بالصليب.

٤- فرح الملاك الحارس:

الملاك الحارس يفرح بنا، ويفرح معنا، ويفرح عنا، حين نسلك فى الطريق الالهى المستقيم، هو يفرح حين تكون إرادتنا موجهة نحو الله لتنفيذ مشيئته. هو يفرح بنا من أجل طاعتنا لوصية الإنجيل وعدم إنحرافنا نحو الشيطان رئيس هذا العالم الفانى.

إن الملاك الحارس وإن كنا لا نعبده، ولكننا نفرح معه بمسيرتنا خلف الرب مؤيدين بمعونة الروح القدس.

إن الملاك الحارس لا يحرسنا فقط من الحوادث والكوارث، ولكن يحرسنا من هجمات الشيطان الذى يريد أن يفتك بنا. وهو يفرح بنا حين نطلب حراسته ونثق بوجوده ومصاحبته لنا. وأكثر ما يفرحه، حين نتشبه به فى غربة هذا العالم الزائل.

٥- فرح الوصول للفردوس:

فى صلاة القنديل فى الصلاة الأولى يقول الكاهن: (وإن أردت بأخذ أرواحهم فليكن ذلك بيد ملائكة نورانين). أى أن الملائكة هى التى تستلم أرواح المؤمنين القديسين، وتصعدهم للفردوس لينعموا هناك بالأبدية. أى فرح هو هذا أن تنفذ الملائكة أمر الرب باصعاد أرواح القديسين للفردوس.إنه بالحق "**فرح لاينطق به ومجيد**" حيث تفرح الملائكة بانضمام أرواح القديسين إلى جيش الخلاص وإلى أرواح من سبقوهم.

لذلك نحن نجاهد هنا لكى لا نحرم من أفراح الفردوس، وأفراح الوصول مع الملائكة المكلفين بتوصل أرواحنا لحظة فراق أجسادنا.

صلاة

يارب إن الملائكة التى تفرح بالتسبيح والتوبة ووصولنا إلى الفردوس، إنما تستمد هذا الفرح منك أنت يامصدر الفرح. والملاك الحارس هو الذى يفرح بنا حين تتحد إرادتنا معك فنسير معك، تاركين كل مباهج العالم الزائل.

اعطنى يارب أن أفرح مع الملائكة وألا أسبب حزناً لهؤلاء الملائكة، بل أفرح معهم بالتسبيح، والتوبة، والممارسات الروحية العديدة.

يارب امنحننى من أفراح الملائكة ما يجعلنى أنفذ إرادتك ومشيئتك.

آمين

- ٦ -

فرح العبادة

+ "جعلت الرب أمامى فى كل حين لأنه عن يمينى فلا أتزعزع، لذلك فرح قلبى وابتهجت روحى" (مز١٦:٨).
+ "فى ناموس الرب مسرته" (مز١:٢).
+ "أفرح وابتهج بك" (مز٩:٢).
+ "اعبدوا الرب بالفرح" (مز١٠:٢).
+ "يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج أحداً" (مز٢١:١).
+ "تفرحه ابتهاجاً أمامك" (مز٢١:٦).
+ "بفرح وابتهاج يدخلن إلى قصر الملك"(مز٤٥:١٥).

العبادة هى حب، وكل حب لابد أن يلازمه الفرح. فالحب والفرح متلازمان لا يفترقان قط. ومع حبنا نحن نفرح، ومع فرحنا نحن نحب. وفى العبادة لابد من الحب والفرح معاً.

أعيدوا الرب بالفرح. هو فرح اللقاء والحديث مع الرب هو فرح الانصات لصوت الرب وسماع صوته كما يقول أرميا النبى: "وجد كلامك فأكله فكان كلامك لى للفرح وليهجة قلبى" (إر١٥: ١٦). كما يقول المرنم: **"أبتهج أنا بكلامك كمن وجد غنائم كثيرة"** (مز١١٩).

إن كلمة الله هى الكنز المخفى فى حقل من يجده يفرح به "أيضاً **يشبه ملكوت السموات كنزاً مخفى فى حقل، وجوده إنسان فأخفاه. ومن فرجه مضى وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل"** (مت١٣: ٤٤).

وهكذا فإن العبادة هى فرح يملأ كيان الإنسان من الداخل. لأن العبادة هى إستعلان ورؤية للرب، والعبادة أيضاً هى سعى ومسير نحو مصدر الحب والفرح. وإن كان الرب يفرح بنا وبمثولنا بين يديه، ألا نفرح نحن بعبادتنا له. والعبادة نوعان أحدهما خاصة والأخرى عامة:

١- العبادة الخاصة:

هى المخدع، هى القلب والعقل، هى الحياة الخاصة التى خلالها ندخل المخدع ويكون لنا شركة خاصة مع الرب

يسوع المسيح. فيها سجود وفيها اعتراف وفيها جهاد وصراع مع الله. خطايانا تقف حاجزاً بيننا وبين الله. ماذا نفعل؟ اعترافات خاصة، دموع مسكوبة. أسهار نقدمها، مطانيات وسجود متواتر، قراءة فى كلمة الله، مزامير وترانيم وتسبيح، لا أحد يرانا ولا أحد يراقب حركات السجود والدموع، فنحن عراة أمام الله. نحدثه عن خطايانا وضعفاتنا، نحدثه عن تقصيرنا وإهمالنا. نحدثه عن الفرص التى ضاعت منا. وأهم من كل ذلك نحدثه عن رغبتنا فى الملكوت والأبدية، نحدثه عن الحروب التى تواجه حياتنا الروحية. نحدثه عن العثرات التى أعثرنا بها الآخرين.

إنه حديث بلا رقيب حيث نكشف له كل ضعفاتنا، ونخرج من تلك الصلاة فرحين بقوة الرب التى تسندنا، فرحين بمواعيد الرب التى تفرح قلوبنا. نخرج من تلك الصلاة متأكدين من حب الرب لنا، ومن قبوله إيانا، مهما كانت حالتنا. وأى فرح هذا الذى يلازم الخاطئ الذى وجد حنان الرب الذى يملأه رجاء، وصليب الرب الذى لا يتركه قط.

إنها عبادة خاصة لأنه لا يرانا أحد حيث نكشف أنفسنا وضعفاتنا، وخطايانا، للرب وحده، الذى لا يحتقرنا ولا يطردنا بل يفرح بنا. وعندئذ نقول مع المرنم: **"أعظمك يارب لأنك احتضنتنى، ولم تشمت بى أعدائى، أيها الرب صرخت إليك فشفيتنى. يا رب أصعدت من الجحيم نفسى، وخلصتنى من الهابطين فى الجب"** (مز ٣٠: ٢-٣).

٢- العبادة العامة (الكنيسة):

الكنيسة هى جماعة المؤمنين، المتحدين حول جسد الرب ودمه، خلال سر الكهنوت المقدس. وكلها أفراح، حيث فى الكنيسة تدريب على سبق تذوق الأبدية. وكأن العبادة فى الكنيسة هى استعلان الأبدية فى رموز صلوات القداس الإلهى، حيث حضور الرب الأكيد خلال الجسد والدم الحقيقين.

عبادة الصلاة، وعبادة التسبيح، وعبادة الانصات لكلمة الرب، التى تقرأ فى القداس الإلهى. عبادة السجود فى القداس الإلهى. وعبادة التلاحم مع جماعة المؤمنين، حيث تدخل أصواتنا مع أصوات المؤمنين، ثم تتحد أصوات

المؤمنين مع تسابيح الملائكة، وصلوات غير المرئيين. وفى القداس الإلهى حيث العبادة التى تعضدنا مع القديسين ومع الملائكة الحاضرين وعندئذ يملأ الفرح كيان المؤمنين. حيث لا تكف الكنيسة عن الصراخ لله لطلب الرحمة "كيرياليسون" ... يارب ارحم... إنها صلاة مستمرة من أول القداس لأخره. ثم لا تكف الكنيسة أن تسكب سلامها على الآخرين "السلام لجميعكم.. إرينى باسى" ومع السلام هناك فرح فالسلام والفرح دائماً متلازمان. فلا سلام بغير فرح ولا فرح بغير سلام. ونستطيع أن نقول أن "السلام لجميعكم" معناها وقوتها هى "الفرح مع جميعكم" نحن نطلب الرحمة والكنيسة تعطينا السلام والفرح.

وهكذا فإن العبادة العامة هى لقاء مع الرب يسوع المسيح ومع القديسين والملائكة، وعندئذ يوجد الفرح حيث تتكامل الأسرة المقدسة المكونة من المؤمنين والقديسين والملائكة!

إنها أفراح الأبدية التى نذوقها فى الكنيسة مع العبادة العامة المقدسة.. نحن نسجد ونخشع لوجود الرب فى

الكنيسة، ثم نصلى لكى نتمتع بحضرة الرب، ثم نتناول جسده ودمه فنفرح لوجوده فينا! وعندئذ نعبد الرب بالفرح حيث العبادة الخاصة والعبادة العامة في الكنيسة وعندئذ نتمم وصية الرب "فلا تكون إلا فرحاً" (تث١٦: ١٥). أي عبادة مستمرة تلازم حياتنا.

٣- الصلاة الدائمة:

هى صلاة يسوع القوية، حيث تلازمنا طوال اليوم، وطوال العمل، وطوال الممارسات العادية لليوم الدراسى، أو اليوم الوظيفى، أو اليوم العائلى فى المنزل. نحن نردد اسم الرب يسوع المسيح، ونطلب أن يكون معنا، وأن يحل مشاكلنا وأن يسندنا ويقوينا. وحين تطلب مراحم الله خلال اسم الرب يسوع المسيح، فإن الفرح يملأ كياننا وعندئذ نتمم دعوة المرنم لنا: أن نعبد الرب بالفرح. ليس فقط فى الكنيسة ولا فى صلواتنا الخاصة فقط، ولكن خلال يومنا ووسط انشغالنا. وفى الصلاة الدائمة فرح مستمر حيث ننعم بوجود الرب الدائم معنا!

صلاة:

يارب اننى غير مستحق أن أمثل بين يديك، فى عبادتى الخاصة كثيراً ما أهرب منك، ولا يكون لى غير شكلية العبادة، وروتينية القانون الروحى. وفى الكنيسة كثيراً ما أفقد الشعور بحضورك. وفى خلال يومى كثيراً ما أنسى تذكار اسمك القدوس. ولذلك ضاع الفرح من عبادتى لأنها صارت عبادة شكلية فريسية، كلها رياء من أجل الناس ومديحهم. ولكن ها أنا أخضع للروح القدس، لكى يمنحنى حرارة العبادة وحلاوة حضورك الإلهى، فأفرح بوجودك وأفرح بالسجود لك، وأفرح بالحديث معك، وأفرح بسماع صوتك فى الإنجيل، وأفرح لحضورك فى ذبيحة الأفخارستيا.إن روح الفرح غاب عنى لأننى كثيراً ما أفقد الشعور بحضورك. ولذلك أرجوك يارب أن تقدس فكرى، وتنقى قلبى، وتقوى إرادتى لكى أتبعك وأسير خلفك. إملأنى من فرح الوجود معك، ومع قديسيك، ومع ملائكتك. وإملأ يارب خدمتك ورعيتك من فرح العبادة المقدسة.

آمين

- ٧ -

الفرح بكلمة الله

+ "لكن فى ناموس الرب مسرته" (مز ١:٢).

+ "أبتهج أنا بكلامك، لمن وجد غنائم كثيرة" (مز ١١٩:١٦٢).

+ "والآن حفظت كلامك"... "ولاأنسى كلامك" (مز ١١٩:٦٧، ١٠٥).

+ "ناموس فمك خير لى من ألوف ذهب وفضة" (مز ١١٩:٧٢).

+ "لو لم تكن شريعتك لذتى لهلكت حينئذ فى مذلتى" (مز ١١٩:٩٢).

+ "ورثت شهاداتك إلى الأبد، لأنها هى بهجة قلبى..." (مز ١١٩:١١١).

+ " إن كلماتك حلوة فى حلقى، أفضل من العسل والشهد فى فمى"(مز ١١٩:١٠٣).

الإنجيل هو الأخبار السارة دائماً، والأخبار السارة هى مفرحة بقدر ما تمس حياتنا. فلا يكون الخبر ساراً، إلا إذا كان له علاقة بحياتنا ومشاكلنا وهمومنا. ولذلك نحن نفرح بالخبر السار. والخبر السار فى كلمة الله، هو التعرف على شخص الرب يسوع المسيح. وكلما نعرفه سوف تكتشف أننا نحتاج أن نعرفه أكثر، فنخصص وقتاً أطول لكلمة الله. ويستحيل أن نعرف الرب ونكتشفه بعيداً عن كلمة الله. فالأنجيل خبر مفرح وسار لنا دائماً. نفرح به بقدر ما تقوى علاقتنا مع الرب يسوع المسيح. وفى علاقاتنا الخاصة مع الكتاب المقدس سنخرج من أحزاننا، ولسوف يفجر الرب فينا طاقات الفرح الذى لا يعبر عنه ولا يستطيع أن يصفه إلا من عاش فيه.

والفرح بكلمة الله فى الإنجيل هو فرح مصدره التعرف الشخصى على الرب يسوع المسيح واكتشاف حلاوة العشرة معه. وها هو الإنجيل أمامنا يدعونا:

١- **اقرأ الكتاب..** "طوبى للذى يقرأ" (رؤ١:٣) فنحن ملأ أسعد ذلك الإنسان الذى يترك مشاغله وهمومه ويفتح الكتاب لكى يقرأ بحب واشتياق حتى تشبع روحه من كلمة الله.

٢- **افهم الكتاب..** إن فهم الكتاب المقدس مهم جداً..لان "الفاهمون يضيئون كضياء الجلد" (دا١٢:٣)، ولقد كان الخصى يقرأ أصحاح ٥٣ من سفر أشعياء ولكنه لم يفهم حتى جاء فيلبس وشرح له أن النبى إشعياء يتحدث عن حمل الله الذى يقدم عن حياة العالم!! ونحن دائماً نحتاج إلى فيليبس (الخدام) لكى يشرح لنا ونفهم منه الكثير. (أع٨:٢٦-٣٩).

٣- **تأمل فى كلمات الكتاب:**

التأمل هو التفكير المصحوب بمشاعر القلب لترديد آيات الكتاب المقدس وتطبيقها على حياتنا، وتحليل النص، والوصول إلى المعنى الخفى الذى هو وراء النص. إن التأمل هو التلذذ القلب والفكرى والشبع بالايات طوال اليوم "فى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً" (مز١) والتأمل ليس هو

الشرح العقلى النظرى، ولكنه الوصول إلى الشركة مع الله خلال كلمته.

٤- الصلاة باستخدام كلمة الله:

إن صلوات المزامير فى الأجبية هى تطبيق لتدريب الصلاة بكلمة الله، على أن نحول الكلام بالتطبيق على أنفسنا. ولا شئ يفرح الله مثل أن تستخدم كلماته حين تلتقى معه.

٥- الحديث بكلمة الله مع الآخرين:

سواء فى الخدمات، أم الزيارات، أم العلاقات العائلية، التى يجتمع خلالها كل أفراد الأسرة حول كلمة الله. إن كلمة الله هى فرح للأسرة وبهجة للعلاقات الاجتماعية المسيحية. ولذلك يجب أن نقدم كلمة الله قبل كلماتنا.

٦- السلوك بحسب كلمة الله:

إن كلمة الله سلوك وتطبيق، ولذلك يجب ألا تكون معرفتنا بها معرفة نظرية، بل سلوك وتطبيق، وممارسة وإنجيلاً معاشاً، ونحن نعلن من خلال الإنجيل شركتنا مع

الرب يسوع المسيح. لإن السراج لا يوضع تحت المكيال قط، بل يوضع فى مكان عالٍ، ليضئ للكل .. ولنقدم توبة عن كل سلوك لا يطابق كلمة الله.

٧- الكرازة والتبشير بكلمة الله:

سواء الرعاية للمؤمنين، أو الكرازة لغير المؤمنين، فإن الإنجيل هو البشارة المفرحة التى نقدمها كبذار تنمو وتصير أشجار مثمرة. ولذلك يجب أن نكرز بالكلمة ونشرحها ونقدمها للنفوس. إن كلمة الله هى الطعام الذى نقدمه للرعية (القطيع) لتأكل وتشبع.

صلاة

يا رب ما أحلى كلامك إنه سراج لرجلىّ ونور لسبيلى. آكل منه فيفرح قلبى أكثر من الفرح بالذهب والفضة. ولذلك أنا أخبئ كلامك فى قلبى لكى لا أخطئ إليك، وليسكن كلامك فىّ بغنى، حتى يمتلئ قلبى بالفرح. وليسكن كلامك فى كل بيت مسيحي حتى يغيب عن كل بيت مسيحي النكد والهم والخلاف والإنقسام. ولتملأ بيتك يارب بكلامك خلال كل خدمة كنسية فيسمع الشعب ويفرح. إن كلامك يارب هو فرح وبهجة فلا تحرمنى من كلامك، وإكشف عن عينى لألهج فى حلاوة كلامك.

لك المجد والشكر لكلامك الذى أعطيتنى أن أفرح به.

آمين.

- ٨ -

أفراح الكنيسة

+ " نهر سواقية (الساقية هى التى تروي الأرض بالماء من النبع وهى تشير إلى وسائط النعمة) تفرح مدينة الله" (مز٤٦:٤).

+ "فآتى إلى مذبح الله. إلى الله بهجة فرحى" (مز٤٣:٤).

+ "أولئك الذين ولدوا فيها. لأنهم يسكنون جميعهم بفرح فيك" (مز٨٧:٧).

+ "سمعت صهيون (الكنيسة) ففرحت" (مز٩٨:٨).

+ "أم الأولاد فرحة" (مز١١٣:٩).

+ "فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب وقفت أرجلنا فى أبواب أورشليم" (مز١٢٢:١).

الكنيسة هى صهيون العهد الجديد، وهى أم الأولاد (الذين ولدتهم من رحم المعمودية المقدسة) والذين ولدوا منها هم الذين اعتمدوا، فصارت الكنيسة لهم أماً، بعد أن صار الرب يسوع المسيح لهم أباً .. والذين يسكنون فيها هم

الذين ارتبطوا بالكنيسة خلال أسرارها المقدسة وخلال الخدمة الكرازة التى يعملون بها.

إن الكنيسة دائماً مملوءة بالفرح، وهى دائماً تمنح الفرح. وخلال الصلوات الكنيسة التى تقام لا يكف الكاهن على منح الفرح خلال البركة التى ينطق بها (السلام لجميعكم) ألا تحوى هذه البركة أيضاً الفرح الذى يسكب مع المؤمنين الساكنين فى بيت الرب. ولذلك نحن نفرح حين ندعى من خدام الرب لكى نذهب إلى بيت الرب الذى هو رمز ونافذة نطل منها على الأبدية:

١- فرح الكنيسة بالتائبين:

على قدر دخول الأعضاء المؤمنين فى دائرة التوبة على قدر ما تفرح بهم الكنيسة. إن التوبة هى سر الفرح. وحتى لو سببت التوبة بعض الأحزان على الخطايا ولكن هى أحزان تقود إلى الفرح الحقيقى كما يقول القديس بولس الرسول: "**كحزانى ونحن دائماً فرحون**" (٢كو٦:١٠) وحينما تاب خاطئ كورنثوس كتب القديس بولس فى رسالته الثانية لأهل كورنثوس يقول: "**الآن أنا أفرح لا لأنكم حزنتم بل**

لأنكم حزنتم للتوبة ...لأن الحزن الذى بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا ندامة" (٢كو٧: ٩-١٠).

وهكذا تزيد أفراح الكنيسة بقدر زيارة التائبين واقتراب البعيدين.

٢- فرح الكنيسة بالعابدين:

الكنيسة هى مكان للصلاة والعبادة والشركة مع الله . ليس فقط وقت الخدمات الكنسية واللتيورجيات المتعددة، ولكن هى مفتوحة كل حين. أبوابها لا تغلق قط. فى همومنا وأوجاعنا ومشاكلنا وضيقاتنا بأشكالها وأنواعها، نحن نسرع إلى الكنيسة وننسكب أمام الله، ونطرح كل همومنا، فنهدأ ونستريح ونفرح باللقاء مع الرب. وحينما نعاين الأبدية من نافذة الكنيسة فلا بد أن نفرح مع أفراح الكنيسة، ولذلك يقول المرنم داود: "أعبدوا الرب بالفرح أدخلوا أمامه بالتهليل" (مز ١٠٠: ١-٢).

٣- فرح الكنيسة بالخادمين والكارزين:

الرعاية والكرازة هى عمل خدام الرب. والكنيسة الأم تفرح بكل من يخدم ويكرز، ويجمع خراف الرب المتفرقة. وتفرح بمن يضمد جراحات النفوس المتعبة، مثلما فعل السامرى الصالح. إن الراعى الذى يبحث عن الخروف الضال ويأتى به إلى حظيرة الحب والرعاية يجعل الأم تفرح بأولادها وتُفرّح ذلك الراعى الذى فرّح الكنيسة بأولادها. وهنا يصدق قول المرنم: "أم الأولاد فرحة" .

٤- فرح الكنيسة بالمدافعين:

المدافعين عن الإيمان المستقيم - مثل أثناسيوس وكيرلس وديسقوروس - هم الذين دافعوا عن إيمان الكنيسة وعقيدتها. ولقد تسلمنا الإيمان والعقيدة بكفاح أولئك القديسين الذين جاهدوا حتى الدم من أجل الدفاع عن إيمان الكنيسة وعقيدتها المستقيمة. لم يفّرطوا فيها ولم يتساهلوا مع الهراطقة أمثال آريوس ونسطور ومقدونيوس.

لقد فرح هؤلاء المدافعين وفرحت معهم الكنيسة لإن الإيمان ثابت لم يتزعزع قط.

٥- فرح الكنيسة بالباذلين:

إن الذين ماتوا من أجل الرب ومن أجل الكنيسة. صاروا شهداء لأنهم شهدوا للمسيح بحبهم وبذلهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت، بل سكبوها حباً فى الرب. رافضين كل إنكار لله الخالق، وعندئذ فرحت الكنيسة بهم ودونت سيرتهم فى السنكسار لكى نتبارك بها. واحتفظت بأجسادهم معونة وبركة ومثالاً. لأنهم ذاقوا أفراح الأبدية عوض الآم العالم الفانى. لأن خفة ضيقتهم الوقتية هنا أنشأت لهم ثقل مجد أبدى فى أفراح الأبدية. (٢كو٤:١٧).

صلاة

يا إله الفرح الذى منح هذا الفرح للكنيسة أمنا، التى تفرح بكل من يقترب ويدخل فيها، وحيثما نوجد فى الكنيسة فإننا نلتقى مع المسيح عريس الكنيسة.

نرجوك يارب أن تمنحنا من أفراح الكنيسة التى هى عروسك. الفرح بتوبتنا والفرح بخدمتك التى تجعلنا نتبارك منها. والفرح بالتمسك بالإيمان الذى تسلمناه من قديسيك الذين نتبارك منهم.

إمنحنا فرح الدخول إلى الكنيسة للعبادة وطرح همومنا، وإمنحننا يارب من الكنيسة أن نعاين بالإيمان أفراح الأبدية، فنفرح بك وتفرح عروسك، ونصير نحن أعضاء فى كرمه حبك التى هى الكنيسة. لك المجد يارب يامن ملأت الكنيسة من الفرح لكى نفرح نحن أيضاً.

آمين

- ٩ -

فرح الجماعة

+ أذكرنى يا رب برضا شعبك. تعهدنى بخلاصك. لأرى خير مختاريك. لأفرح بفرح أمتك لأفتخر مع ميراثك" (مز ١٠٦: ٥).

+ "ما أحلى وما أبهج أن يجتمع الإخوة معاً ... هناك أمر الله بالبركة" (مز ١٣٢: ١-٣).

+ "ليهتف ويفرح المبتغون حقى" (مز ٣٥: ٢٧).

إن فرح الجماعة مصدره وعد الرب فى الوسط **"لأنه حيثما اجتمع أثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم"** (مت ١٨: ٢٠). وما دام الرب موجود فى وسط الجماعة فلا بد أن يشع فرحاً وسروراً وبهجة فى قلوب الكل. وفرح الجماعة هو فى الكنيسة حول الأفخارستيا حيث يؤكد الكاهن حضور الرب حين يقول: الرب مع جميعكم فتبادله الجماعة بالقول: ومع روحك أيضاً ...إن كلمة

الكنيسة أيضاً تفيد الإيمان والإحساس القوى بوجود الرب مع الجماعة ومع من يقود الجماعة!!! (الكاهن).

إن فرح الجماعة منحه الرب للتلاميذ حين باركهم بالحضور فى وسطهم بعد القيامة ومنحهم السلام مع الفرح. وحين غاب توما عن الجماعة فقد الفرح، ولم يسترده إلا حين رجع إلى الجماعة، وعاش فى وسطهم وتأكد من حضور الرب بعد أسبوع من ظهوره للتلاميذ. (يو٢٠: ١٩-٢٩). ولهذا لم تتخلف العذراء القديسة مريم عن جماعة التلاميذ المجتمعين فى علية صهيون، ينتظرون موعد الأب وقوة الروح القدس، حتى يبدأوا فى الكرازة والتبشير. وأيضاً ظلت معهم وباركتهم، وتباركت هى من وجود الرب فى وسطهم. لم تتعالى عنهم، ولذلك لم تنعزل عنهم، بل أعطتهم البركة، وهى أيضاً تباركت من تنفيذ وصية الرب لهم "**لا تبرحوا أورشليم حتى تنالوا قوة**"!! وأعطتنا العذراء القديسة مريم مثلاً فى الأنتماء للجماعة والأمتثال لها، وعدم الانعزال عنها: وفرح الجماعة يقود إلى:

١- قبول الآخر كشرط لوجود الرب والحصول على البركة.

٢- غفران الآخر حتى لا نحرم من غفران الله لنا.

٣- خدمة الآخر بحب كعلامة وفاء لعمل الرب معنا.

٤- خلع كل أنانية فى جميع معاملاتنا مع الآخرين.

٥- كل هذا يقودنا إلى سماع الآخر ورؤية الآخر والتعرف على احتياجات الآخر.

٦- الصلاة من أجل الآخر ضرورية جداً حتى نؤكد للرب أن أخينا له مكانة فى قلوبنا وفى صلواتنا.

٧- تقديم الأخر فى الكرامة، هو علامة شركتنا مع الرب يسوع المسيح، الذى اختار المتكأ الأخير فى كل تواجده ومعاملاته.

٨- الاتضاع للآخر والانحناء لغسل رجليه (العضو المتسخ الذى تلامس مع تراب الأرض) هو علامة طاعتنا لوصية الرب بالامتثال لما صنعه هو مع تلاميذه.

٩- أما فرح الجماعة بالعبادة المشتركة سواء على مستوى العائلة فى البيت المسيحى أو على مستوى الكنيسة كلها فهو

الحماس الذى يلهب قلوبنا نحو الأقتراب من الأخر كعلامة لسعينا لتواجد المسيح فى الوسط.

١٠- الهدوء مع قدر الإمكان فى تعاملنا مع الآخر حتى لا ينزعج من صوتنا العالى أو من غضبنا أو من قسوة قلوبنا.

١١- الاعتذار للآخر حين نخطئ إليه أو حتى حين يسئ فهمنا. ويتسبب ذلك فى انسحابه من الجماعة. وليسأل كل نما نفسه كم مرة أسأنا إلى الآخرين، وكنا سبب فى انسحابهم من الجماعة...ألا نستطيع أن نطلب سماحهم وغفرانهم لنا لكى نعمل على عودتهم ثانية إلى الجماعة..

١٢- من هو الأول؟! أو من هو الأكبر الأعظم؟ إنه سؤال، كثيراً ما يفقد الجماعة سلامها وهدوءها، ولذلك فإن الرب يوصى الجماعة سواء على مستوى المنزل والعائلة أو على مستوى الخدمة. بأن من أراد أن يكون الأول والأعظم فلينحنى ليكون خادم الجماعةوعبدها وأن يقتنع فى قلبه أنه آخر الكل وخادم الكل..

صلاة

يا رب يا من اجتمعت مع تلاميذك بعد القيامة ومنحتهم الفرح، وحين غاب توما إنتظرت عودته ومنحته الفرح الذى حرم منه. اعطنى أن أبحث عن الغائب وأعيده للجماعة حتى يكتمل الفرح. إمنحنى ألا أعيش لذاتى ولا أغفر بذاتى، بل أرجع للجماعة، وليتك يا رب تعلن حضورك وسط الجماعة، حتى أتبارك من وجودك وسط الجماعة التى كلفتنى بخدمتها. إمنحنى يا رب ألا أحُزن أحد، أو أسئ معاملة أحد، فأكون سبباً أن يترك الجماعة، وعندئذ نفقد الفرح الالهى. إن حضورك يارب لنا بركة للجماعة فى الكنيسة. ولذلك لا تترك الجماعة تتشغل بغيرك حتى لو كان هذا الإنشغال هو خدمة القطيع. وكل جماعة تسمح لى يارب بالوجود لخدمتها. إمنحنى بركة وجودك، والفرح بك، وعدم الانشغال بأى أمر آخر سواك. ولتكن الجماعة مربوطة برباط الحب، حتى يتم فرح اللقاء معك كل حين هنا وفى الأبدية.

- ١٠ -

الفرح بعمل الله معنا

+ "عظم الرب العمل معنا وصرنا فرحين" (٣:١٢٦).

+ " هذا هو اليوم الذى صنعه الرب فلنبتهج ونفرح فيه" (مز١١٨:٢٤).

+ "يهدئ العاصفة فتسكن، وتسكت أمواجها فيفرحون، لأنهم هدأوا" (مز٢٩-١٠٧-٣٠).

+ "أنفسنا إنتظرت الرب معونتنا وترسنا هو. لأنه به تفرح قلوبنا" (مز٣٣:٢٠-٢١).

+ "يفرح الرب بأعماله" (مز٣١:١٠٤).

+ "فرحنا كالأيام التى فيها..." (مز٩٠:١٣-١٧).

+ "فرح كل الأرض، جبل صهيون فرح أقاصى الشمال" (مز٤٨:٢).

+ "يفرح جبل صهيون، تبتهج بنات يهوذا من أجل أحكامك" (مز٤٨:١١).

+ "فرحت مصر بخروجهم" (مز١٠٥:٣٨).

+ "يا رب بقوتك **بفرح الملك. وبخلاصك كيف لا يبتهج جداً**" (مز ٢١: ١).

إن الله يعمل معنا الكثير، ولكن حين يعمل بنا، فهذا فرح عظيم، شعر به التلاميذ، حين عمل الرب معهم، فى إخراج الشياطين وشفاء الأمراض. فرجع السبعون بفرح، ولكن الرب نقلهم بسرعة من الفرح بعمل الله خلالهم إلى الفرح بالملكوت والأبدية "**لا تفرحوا بهذا** (المعجزات التى عملها الله خلالهم) **ولكن إفرحوا بالحرى أن أسماءكم كتبت فى السموات**" (لو ١٠: ٢٠). وهكذا فإن عمل الله فى الخليقة يسبب فرحاً يتحول إلى تسبيح مستمر. وإن سكتت الأرض عن فرح التسبيح، فإن الملائكة يسبحون بغير سكوت مع عمل الله الدائم فى الخليقة:

١- **عمل الله فى المخلوقات:** [السماء- الأرض-النجوم- الشمس-القمر- الليل والنهار- البحار - والمحيطات. الأسماك والطيور والحيوانات...] كلها أمور تقود إلى الفرح والتسبيح والتغنى بعمل الله الدائم.

٢- **رعاية الله الدائمة الساهرة:** حفظه ورعايته للخليقة.. خلال الملائكة الحارسة، وخلال حبه الذى لا يكف قط عن العطاء والبذل، هى رعاية دائمة وساهرة نتلمسها من خلال حفظ الله ورعايته.

٣- **خلاص الله الدائم الممنوح للإنسان:** إن هذا الخلاص مقدم للإنسان خلال الشركة مع الرب يسوع المسيح عن طريق الروح القدس. ولذلك فإن هذا الخلاص هو خلاص من الخطية والخلاص من العدو، الذى يغوينا، ويحارب لكى يفقدنا هذا الخلاص. ولكن خلاص الله يحفظنا حتى النهاية ويقوى إرادتنا فى جهاداتنا، وهذا الخلاص نحن نحصل عليه خلال أسرار الكنيسة السبعة، ولذلك نحن نفرح بعمل الله خلال الأسرار المقدسة لمنح الخلاص.

٤- **عمل الله فى خدمة الرعاية والكرازة:**

هكذا يقول الرب يسوع المسيح لنا: **من يكرمكم يكرمنى ومن يرذلكم يرذلنى ويقول للرعية: بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى قد فعلتم،** لذلك نحن نفرح

بصحبة الرب معنا فى الخدمة حسب وعده "**هاأنا معكم كل الأيام**" (مت٢٨:٢٠). وكما حدث مع تلاميذ الرب يحدث معنا نحن الخدام "**وأما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان، والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة**" (مز ١٦:٢٠). وما دام الله يعمل فالعمل ناجح والعمل مفرح "**إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى**" (نح٢:٢٠) وما دام الرب يعطينا النجاح فى الخدمة نحن نفرح بعمل الله. ونفرح مع الرب يسوع المسيح بالراجعين إليه.

٥- **عمل الله فى البرنامج اليومى:** على مستوى حركة النملة الصغيرة فى الحشرات، يعمل الله حتى فى الصغائر التى لا نلتفت إليها، ولا نعيرها أى اهتمام. ولكن الله يعمل دائماً، وسيظل يعمل فى أدق تفاصيل حياتنا.. لأننا به "**نحيا ونتحرك ونوجد**" كما يقول القديس بولس لذلك فإن أى حركة من حركات يومنا تخضع لعمل الله الدائم معنا، الذى يسبب لنا الفرح حين نؤمن ونثق أن "**منه وبه وله كل الأشياء**" (رو ١١:٣٦).

صلاة

يا رب مادمت تعمل وترافق العمل فلا بد أن نفرح ونسبح عظمتك على عملك. لن أنسب النجاح لى، بل لمعونتك ونعمتك التى ترافق العمل. فقط نحن نعاين العمل، ونفرح مع الملائكة والقديسين، بأعمالك يارب المملوة قوة. أنت تعمل يارب، ولكن أعطنا أن نطهر أنفسنا حتى تكون أوان طاهرة فى يديك تستخدمها لنجاح الآخرين. وحين نفرح بعملك سوف نشكرك على هذا العمل، ونسبح اسمك كل حين.

- ١١ -

فرح الاستقامة:

+ "إفرحوا بالرب وابتهجوا ياأيها الصديقون، واهتفوا ياجميع المستقيمى القلوب" (مز٣٢:١٠).

+ "نور أشرق للصديقين وفرح للمستقيمي القلوب" (مز ٩٧:١١)

+ "إفرحوا أيها الصديقون بالرب" (مز٩٧:١١-١٢).

+ " والصديقون يفرحون، يبتهجون أمام الله ويطفرون فرحاً" (مز٦٨:٣).

إن الاستقامة هى الثبات على المبدأ الصحيح، ومحاولة الوصول إليه بكل الطرق والامكانيات المتاحة. إن الاستقامة تفيد أيضاً الوضوح والصراحة، وهى تنفى عن حياة الإنسان الالتواء والمكر والدهاء. إن الإنسان المستقيم لا يحاول أن يجمع بين متناقضين معاً فى حياته. وكما قال إيليا للشعب **"حتى متى تعرجون بين الفرقتين؟ إن كان الرب هو الله فاتبعوه ، وإن كان البعل فاتبعوه"** ١مل١٨:٢١). وكما قال

القديس يعقوب الرسول "**رجل ذو رأيين هو متقلقل فى جميع طرقه**" (يع١:٨). إن الاستقامة توصل الإنسان إلى هدفه رغم الصعوبات والعقبات. بينما الالتواء والخبث والمكر والدهاء، يجعل الإنسان يتعثر فى الطريق، ولا ينال رضا الله ولا حتى رضا الناس. ولذلك يحذرنا القديس بطرس الرسول قائلاً : "**فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل معرفة**" (١بط ٢:١) والاستقامة تشمل مايلي:

١- استقامة الهدف:

الهدف هو الملكوت والأبدية، حين نخلع هذا الجسد، لنحيا مع القديسين، ونعاين ذلك المجد الذى طلبه لنا الرب يسوع فى صلاته الختامية "**أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى**" (يو١٧:٢٤).

إن الإنسان المستقيم هو ذلك الذى يضع الملكوت نصب عينيه كل يوم بل كل لحظة، ويهيئ نفسه باستمرار لذلك الهدف.

٢- استقامة الوسيلة:

إن كان الهدف مستقيماً، وهو الملكوت والأبدية، فيجب أن تكون الوسيلة أيضاً مستقيمة، والهدف الروحى دائماً يحتاج إلى وسيلة روحية، والهدف المستقيم يحتاج إلى وسيلة مستقيمة. لذلك يجب ألا نسقط فى السلوك الملتوى المملوء بالخبث والمكر والدهاء. **"لذلك بالأكثر إجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم وإختياركم ثابتين لأنكم إن فعلتم هذا لن تزلوا أبداً "** (٢بط ١:١٠).

٣- الاستقامة وعدم الارتداد:

إن الاستقامة تفيد عدم الارتداد والعودة إلى الخطية مرة أخرى. بل هى توبة دائمة ومستمرة، حيث لا عودة إلى الخطية. حسب تحذير القديس بطرس الرسول بأن من يعود إلى الخطية يشبه الكلب الذى يأكل ما يتقيأه والخنزيرة التى تتمرغ فى الوحل بعد أن إغتسلت. **"لأنه كان خيراً لهم لو لم يعرفوا طريق البر، من أنهم بعد ما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم. قد أصابهم ما فى المثل**

الصادق: كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة" (٢بط٢: ٢١-٢٢).

٤- الاستقامة والوصية:

هكذا صلى المرنم داود قائلاً فى المزمور ٥١: **"قلباً نقياً إخلق فىّ يا الله وروحاً مستقيماً جدده فى أحشائى"**. لقد فقد داود النبى ذلك الروح المستقيم حين أخطأ، وحاول أن يعالج الخطية بخطية أخرى هى خطية القتل، بطريقة ملتوية تحوى الكثير من الخبث والمكر والدهاء، حين تخلص من زوج المرأة التى أخطأ معها، بأن أمر قواد الجيش أن يضعوه فى المقدمة ثم ينسحبون لكى يضرب ويموت. لقد كسر الوصيتين معاً، وصية الطهارة بالزنا، ووصية الأمانة بالقتل. لذلك نحن نطلب ذلك الروح المستقيم الذى يتمسك بالوصية ولا يحيد عنها مهما كلفنا ذلك.

لقد كانت المرأة المنحنية تنظر إلى أسفل إلى الأرض والتراب، ولكن لما شفيت استقامت، وفى استقامتها بدأت تنظر الرب وتنظر الناس جلياً وتنظر إلى السموات.إن الحيوانات هى التى تنظر إلى أسفل، أما الإنسان فهو

المخلوق المستقيم الذى ينظر إلى السماء دائماً. وهكذا يقول الحكيم سليمان "**أن الله خلق الإنسان مستقيماً**" (جا٧:٢٩). نعم إن الله خلق الإنسان مستقيماً فى هدفه ومستقيماً فى إشباع حاجاته الأساسية خلال الله. ومستقيماً فى سلوكه وطاعته للوصية ولكن كما يقول الحكيم سليمان "**أما هم فطلبوا إختراعات كثيرة**" (جا٧:٢٩). وما هذه الاختراعات إلا الوسائل الشريرة التى يخترعها الإنسان لكى يعطى لنفسه أعذار عن عدم استقامتة.

٦- استقامة الكلمة:

إنسان الله يجب أن يكون مستقيماً فى كلامه. إن قال نعم فهو يعنى نعم، وإن قال لا فهو يعنى لا لأن الرب يسوع المسيح يقول ليكن نعمكم نعم ولاكم لا، وهكذا بلا خبث وبلا رياء يتحدث فى وضوح فهو يعنى ما يقول ويقول ما يعنيه. إن كلمات الرياء هى بلا استقامة وكلمات الكذب هى بلا استقامة أيضاً. وكلمات المبالغة والكلمات التى تحوى أكثر من معنى متناقض هى بلا استقامة ولذلك يجب أن تكون كلماتنا مستقيمة لكى نفضل كلمة الحق ...

صلاة:

يا رب يا من خلقت الإنسان مستقيماً لكى يطلب الملكوت، ويسلك باستقامة وطاعة الوصية، ولايرتد إلى الخطية والعالم. ولكن فى فى ضعفى كثيراً ما أنسى الملكوت، وكثيراً ما أوجد لنفسى أعذاراً واهية لكى أتحلل من الوصية. وكثيراً ما أرتد إلى الخطية التى أعترف بها وأقدم وعداً بالتوبة عنها. ولكن مع داود النبى أقول لك يارب **"قلباً نقياً إخلق فىّ ياالله وروحاً مستقيماً جدده فى أحشائى"**.

إزرع فىّ الاستقامة حتى لا أعود إلى الخطية مرة أخرى !! لك المجد يامانح العطايا لحساب مجدك وخلاص النفس التى إشتريتها لك على الصليب.

- ١٢ -

فرح التكريس والخدمة:

+ "مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك" (مز ٤٥:٧).

إن التكريس للرب يسوع المسيح له فرح خاص. سواء كان تكريساً للخدمة أو تكريساً للرهبنة، أو تكريساً للبتولية. وأياً كان نوع التكريس فهو فرح خدمة الملك، وخدمة أبناءالملك، وخدمة أسرة الملك الذين هم القديسين والملائكة.

إن التكريس ليس بملابس سوداء يلبسها الخادم ليعلن تكريسه. ولكن التكريس هو التقديس والتخصيص. ولذلك كان الروح القدس هو وسيلة التكريس خلال وضع اليد الذى يتم فى الرتب الكهنوتية، وخلال الصلوات التى تتلى خلال التكريس للخدمات الآخرى.

إن فرح التكريس نابع من عمل الروح القدس الذى من ثماره الفرح. والفرح يمنحه الروح القدس للخادم حتى فى وقت الضيق ويمنحه للمخدوم بأن يعرفه الطريق، ويمسك

بالهدف الذى إليه دعى وهذا الفرح الذى يجمع الخادم مع المخدوم فى شركة مقدسة، يقود لتلك البركة حيث يقول الأب البطريرك والأسقف والكاهن والخادم والمكرس والمكرسة."**هاأنذا والأولاد الذين اعطانيهم الرب آيات، وعجائب فى إسرائيل من عند رب الجنود الساكن فى جبل صهيون**" (أش٨:١٨). ألم يفرح التلاميذ حين رأوا الشياطين تخرج والمرضى يشفوا والبرص يتطهرون؟! ألا أن الرب قال لهم لا تفرحوا بهذا بل إفرحوا أن أسماءكم قد كتبت فى سفر الحياة...نعم هذا هم فرح الخادم مع المخدومين حين يصل كل منهم إلى ملكوت السموات، حيث الفرح الذى لا ينطق به ومجيد. لقد فرح التلاميذ حين رأوا الرب بعد القيامة. وفرح التلاميذ حين ضربوا وحين سجنوا. ولقد فرح بولس باستشهاده، وبطرس بصلبه منكس الرأس. وكلها أفراح للخادم. ولكن أعظم فرح للخادم حين يفرح مع الملائكة بتوبة الخطاة وحين يفرح مع القديسين بوصول المخدومين إلى الفردوس والملكوت والأبدية.

إن الروح القدس هو روح التكريس للعبادة والصلاة والخدمة والشركة وممارسة الأسرار المقدسة. وما علينا إلا أن نضرم الموهبة الموضوعة فينا بوضع الأيدى، حتى ينمو الفرح في القلوب كلها خداماً ومخدومين. ولكن هناك خدمات كثيرة ينقصها الفرح. وأرى خدام كثيرين غاب عن حياتهم وعن بيوتهم الفرح!! لماذا؟! إن العودة إلى الروح القدس، ليعمل فى الخدام والمخدومين والخدمة هو أمر هام جداً. وهكذا فإن العودة إلى الروح القدس يجعل من وسائط النعمة وأسرار الكنيسة ينابيع للفرح يستقى منها الكل. **"فتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص"** (أش١٢:٣). وها نحن نبحث معاً لماذا غاب الفرح عن الخدمة. ولماذا إنطفأ الفرح من حياة الخدام. ولماذا ساد الهم والغم مع المخدومين؟! أين الفرح ؟! إنه فى الرب يسوع المسيح فقط **"سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم"** (يو ١٦:٢٢). والروح القدس هو وسيلة الاتصال بالرب يسوع المسيح مصدر الفرح. والروح القدس أيضاً هو العامل فى الأسرار والقداسات ليمنح الفرح والبهجة والتهليل المستمر.

صلاة

يا رب يا مصدر الفرح ومانح الفرح. لا تسمح أن يغيب الفرح عن خدامك وعن رعيتك. إمنح الفرح حتى وقت الضيق ووقت الألم. إن علامة وجودك هو الفرح فلا تحرمنى من الفرح بك، والفرح معك، والفرح بأسرارك الكنسية، وصلوات طقوسك. يا رب إن الروح القدس هو روح الفرح، فأجعل روحك يعمل فىّ باستمرار بفرح، حتى لا ينزع أحد فرحك منى. إمنحننى يا رب أن أبتهج بروحك القدوس الذى يعمل فىّ ويعمل فى أولادك.

آمين.

- ١٣ -

الفرح المتبادل

+ "بهذا علمت أنك سررت بىّ" (مز٤١: ١١).

الفرح المتبادل هو فرح الرب بنا. فرح الرب برجوعنا إليه، وفرح الرب بتوبتنا، وفرح الرب بعبادتنا، وفرح الرب بخدمتنا، وفرح الرب بتكريس حياتنا له. إن فرح الرب يجعلنا نتشجع وننمو أكثر فأكثر، لأن فرح الرب بنا هو علامة حبه لنا. وفرح الرب بنا هو الذى يجعلنا نزهد فى كل أفراح العالم، ويجعلنا نرفض كل مديح يقدم لنا. ولا شك أن فرح الرب بنا هو الذى يجعلنا نفرح فرحاً لا ينزع منا قط "**سأراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم**" (يو ١٦: ٢٢). ولكن كيف نعلم أن الرب يسر بنا كما يقول المزمور ...إن الفرح المتبادل بين الرب وبيننا. هو فرح دائم، وفرح كامل، وفرح شامل وفرح يطرد كل مصادر الحزن التى فينا.

صلاة

يا رب إن فرحك بى يجعلنى أمتلئ بالفرح، ويشجعنى على أن أثبت فى شركة الحب معك. إن فرحك بى يا رب يشجعنى على ترك العالم من قلبى لكى أتفرغ لك بتكريس قلبى وفكرى وحياتى كلها لك. يا رب أنت تعلم إننى غير مستحق أن تسر وتفرح بىّ، ولكن هى أبوتك وحنانك وحبك الذى يشجعنى دائماً لكى أترك كل شئ وأتفرغ لك. إجعلنى فى يدك، ولا تسمح لأحد أن يخطفنى من يدك. لك المجد فى حبك ولك المجد فى فرحك ومسرتك بىّ أنا غير المستحق إجعلنى أهلاً أن أذوق فرحك بىّ. وإنعم علىّ بعقل وقوة لأهرب بالتام من كل أمر ردئ وأصنع مرضاتك كل حين.

آمين

معونة العذراء القديسة مريم

أنت هى سور خلاصنا، ياوالدة الإله، العذراء الحصن المنيع، غير المنثلم (غير المهزوم) إبطلى مشورة المعاندين، **وحزن عبيدك رديه إلى فرح**

وحصنى مدينتنا، وعن ملوكنا حاربى، وتشفعى عن سلامة العالم. لأنك أنت هى رجاؤنا. ياوالدة الإله.

(القطعة الثالثة من الخدمة
الأولى من صلاة نصف الليل.)

المشاعر
في سفر المزامير
١٧٥ قرشاً